كيف سرقت "إسرائيل" فلسطين ثقافيًا؟ وكيف روجت لذلك إعلاميًا؟

كتبه أميرة جمال | 30 ديسمبر ,2017

من المهم أن نفهم وجهة نظر الجانب الصهيوني عن يوم مثل يوم النكبة، ذلك لأنه يُفسر الكثير من مظاهر البروباغندا الإسرائيلية التي سهلت لدولة الاحتلال سرقة فلسطين ثقافيًا والنجاح في الترويج لذلك إعلاميًا بمساعدة الصحافة الغربية الموالية لها والداعمة لمشروعها، حيث كانت النكبة بالنسبة للجانب الإسرائيلي بمثابة خطاب تحريضي غير دقيق الوصف من الفلسطينيين ليوم ميلاد دولة اليهود.

لم يكن ذلك مجرد ادعاء، فكان هذا تعريف المتحدث الرسمي للسفارة الإسرائيلية في العاصمة الأمريكية واشنطن دي سي في خطابه للصحيفة الأمريكية "ذا نيويوك تايمز"، حيث لخص النكبة في كونها مجرد خطاب تحريضي من الفلسطينيين يزعم أن النكبة، التي تعني ميلاد قيام الدولة اليهودية بحسب كلامه، ما هي إلا يوم يعني لهم الهزيمة.

لم تكن هذه هي المرة الأولى من نوعها التي يتم فيها محاولة "تبييض" الحقيقة التاريخية أو الثقافية للشعب الفلسطيني، وبالطبع لم تكن المرة الأخيرة كذلك.

كانت تغريدة الطاهية الأمريكية رايتشل راي على حسابها الرسمي على تويتر حديث الساعة، حيث نالت العديد من الردود والانتقادات لما كان من محتوى التغريدة من تزييف للحقائق، حيث ادعت الطاهية الأمريكية أن الوجبات الموجودة في الصورة التي أرفقتها بالتغريدة من حمص وفلافل وخبز

عربي وورق عنب "يبرق"، وجبات إسرائيلية وكتبت طريقة تحضيرها على الطريقة الإسرائيلية في تغريداتها.

> Rachael Ray's "Israeli" holiday feast actually showcased traditional Palestinian and Arab food.
>
> The cultural theft memes quickly followed: pic.twitter.com/2R3pRPEVf8
>
> AJ+ (@ajplus) December 27, 2017 —

رد المغردين على تويتر على تغريدة الطاهية الأمريكية والسخرية منها

لم يكن ما فعلته الطاهية مجرد تزييف فحسب، بل كان جزءًا من البروباغندا الإعلامية الغربية التي دعمت ومولت وشجعت المشروع الصهيوني على سرقة فلسطين ليس فقط جغرافيًا بل ثقافيًا أيضًا، حيث كانت الأرض والثقافة والتاريخ والموسيقى والملابس والطعام عرضة للسرقة والتزييف وتبييض الحقائق، ليساعد الإعلام الغربي على إتمام الجزء الأخير، وهو النشر المكثف لكل هذا التبييض والتزييف، حتى تبدأ شريحة كبيرة في تصديقه من بينهم العرب أنفسهم.

سرقة ثقافة الشعوب الأصلية

سرقة المحتل لثقافة الشعوب الأصلية صاحبة الأرض صفة من الصفات التي يتسم بها كل مستعمر

في العصر الحديث، وهي المرحلة التي تأتي بعدما يهزم المستعمر الشعوب الأصلية ويحتل أرضهم ويوجد بشكل مُهيمن، حينها يبدأ التطهير العرقي للشعب الأصلي من الأرض ومن التاريخ أيضًا، وهو ما فعلته دولة الاحتلال الصهيوني منذ قيامها عام 1948 وحتى الآن.

> " قيام دولة "إسرائيل" ارتبط بالتطهير العرقي للفلسطينيين قبل وفي أثناء وبعد النكبة عام 1948، وذلك من خلال تجريد فلسطين من عروبتها وتجريد الفلسطينيين من تاريخهم وتدمير الذاكرة الجماعية لديهم، وهذا لا يقل عنفًا عن التطهير العرقي والعنف الممارس فيه ضد الفلسطينيين"

هدف المشروع الصهيوني إلى التطهير العرقي للفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم، كما هدف إلى تطهيرهم عرقيًا من التاريخ، ومحاولة مسح أي ذكرى لهم فيه، وهو الجزء الأهم من المشروع الصهيوني، فقوم بلا تاريخ قوم مهزومون بلا شك، ولكن الإسرائيليين حاولوا أن يكونوا أكثر ذكاءً، فهم لم يدمروا التاريخ والثقافة الفلسطينية، بل حاولوا أن يسرقوها.

فدولة مثل دولة الاحتلال قامت بعد تجمهر الآلاف من المشتتين من اليهود في بقاع الأرض من بلاد مختلفة ومعهم ثقافتهم ولغاتهم المختلفة وعاداتهم وموسيقاهم وطعامهم المختلف، لهذا كان وطن اليهود المزعوم في حاجة إلى ثقافة موحدة، من هنا كانت الثقافة الفلسطينية الأقرب إليهم والأسهل في السرقة.

يكتب المؤرخ والكاتب الفلسطيني نور الدين مصالحة في كتابه "فلسطين النكبة" أن "قيام دولة "إسرائيل" قد ارتبط بالتطهير العرقي للفلسطينيين قبل وفي أثناء وبعد النكبة عام 1948، وذلك من خلال تجريد فلسطين من عروبتها وتجريد الفلسطينيين من تاريخهم وتدمير الذاكرة الجماعية لديهم، وهذا لا يقل عنفًا عن التطهير العرقي والعنف الممارس فيه ضد الفلسطينيين، حيث كان القضاء على التاريخ الفلسطيني أساسيًا لبناء الهوية الإسرائيلية المزعومة".

بداية السرقة

If you can't come to town, please telephone 4607

Lighting, Heating, Cooking, Refrigeration

CARL MARX

3 PRINCESS MARY AVE., JERUSALEM

JERUSALEM SUNDAY, MAY 16, 1948

THE PALESTINE POST

PRICE: 35 MILS VOL. XXIII. No. 6714

THE PALESTINE POST

THE SUBSCRIPTION DEPARTMENT has returned to The Palestine Post offices, Hassofel Street, Jerusalem, Tel. 4233.

STATE OF ISRAEL IS BORN

The first independent Jewish State in 19 centuries was born in Tel Aviv as the British Mandate over Palestine came to an end at midnight on Friday, and it was immediately subjected to the test of fire. As "Medinat Yisrael" (State of Israel) was proclaimed, the battle for Jerusalem raged, with most of the city falling to the Jews. At the same time, President Truman announced that the United States would accord recognition to the new State. A few hours later, Palestine was invaded by Moslem armies from the south, east and north, and Tel Aviv was bombed from the air. On Friday the United Nations Special Assembly adjourned after adopting a resolution to appoint a mediator but without taking any action on the Partition Resolution of November 29.

Yesterday the battle for the Jerusalem-Tel Aviv road was still under way, and two Arab villages were taken. In the north Acre town was captured, and the Jewish Army consolidated its positions in Western Galilee.

Most Crowded Hours in Palestine's History

Between Thursday night and this morning Palestine went through what by all standards must be among the most crowded hours in its history.

For the Jewish population there was the anguish over the fate of the few hundred Haganah men and women in the Kfar Etzion bloc of settlements near Hebron. Their surrender to a fully equipped superior foreign force desperately in need of a victory was a foregone conclusion. What could not be known, with no communications since

JEWS TAKE OVER SECURITY ZONES

The Battle for Jerusalem, which began when the British forces withdrew on Friday morning, continued all day Friday and yesterday. The crackle of small-arms fire and explosions of mortar shells were still being heard in the early hours of this morning as the battle entered its third day.

Egyptian Air Force Spitfires Bomb Tel Aviv; One Shot Down

Kol Israel, the Tel Aviv broadcasting station, reported at 2 o'clock yesterday afternoon that Tel Aviv had been bombed three times in the previous evening and morning, and that one plane had been shot down and its Egyptian pilot taken prisoner.

In the first raid, four planes

A country-wide blackout was ordered by Air Raid Precaution Headquarters in Tel Aviv.

Mr. David Ben Gurion, the Defence Minister, broadcast from Tel Aviv to the people of America yesterday morning. As he spoke, Egyptian planes were bombing the city.

U.S. RECOGNIZES JEWISH STATE

WASHINGTON, Saturday. —Ten minutes after the termination of the British Mandate on Friday, the White House released a formal statement by President Truman that the U.S. Government intended to recognize the Provisional Jewish Govern-

Proclamation by Head Of Government

The creation of "Medinat Yisrael", the State of Israel, was proclaimed at midnight on Friday by Mr. David Ben Gurion, until then Chairman of the Jewish Agency Executive and now head of the State's Provisional Council of Government.

The first act of the Council of Government, as announced by its head, was to abolish all legislation of the 1939 White Paper of the late Mac-

> كانت الذاكرة الفلسطينية سلاحًا خطيرًا بالنسبة للجانب الصهيوني، وشيء يجب عليهم السيطرة عليه جيدًا

تم ترحيل ما يقرب من 800 ألف فلسطيني قسريًا بين عامي 1948 و1949 ليتم تدمير منازلهم وقراهم من خلال القوات العسكرية الإسرائيلية المدعومة من قوات غربية على رأسها القوات البريطانية، حينها سكن اليهود منازل الفلسطينيين، وبُنيت المستوطنات الإسرائيلية فوق أراضٍ فلسطينية وقرى فلسطينية ليضعوا على القرى التي لا يعرفون أسماءها العربية أسماءً عبرية.

لم يسرق اليهود الأرض فحسب، بل سرقوا كل ما كان فوق الأرض كذلك، من ممتلكات الفلسطينيين الثقافية من فنون مختلفة كاللوحات والأدوات الموسيقية والكتب الموجودة في المنازل والمكتبات والحرف الفنية التي تركها أصحابها خلفهم، كما صور ذلك فيلم سرقة الكتاب الأعظم (The Great Book Robbery) حيث وثق سرقة أكثر من 70 ألف كتاب من الفلسطينيين، هذا كله ليس فقط محض صدفة، بل جزء من تطهير عرقي مدروس لا يقل عنفًا عن التطهير العرقي الجسدي.

كانت الذاكرة الفلسطينية سلاحًا خطيرًا بالنسبة للجانب الصهيوني، وبمثابة شيء يجب عليهم السيطرة عليه جيدًا، فمع وجود الأحزاب اليمينية في الكنيسيت الإسرائيلي المستمرة في تقليل مساحة الالتقاء بين العرب واليهود في دفاعها المستمر أن تكون اللغة العبرية اللغة الرسمية الوحيدة المقبولة، في طلب ملح منهم على توقف الحكومة الإسرائيلية عن سن القوانين أو نشر الدعايات أو الخطاب باللغتين العربية والعبرية، ذلك بالإضافة إلى حرمان فلسطينيي الداخل أو عرب "إسرائيل" من دراسة تاريخهم أو لغتهم في الجهات التعليمية الحكومية.

> لطالما كان من ضمن مخطط المشروع الصهيوني أن يضمن للعالم الخارجي أن هذه الأرض أرض خالية من البشر ومن سكنها لا يمتلك ثقافة أو تاريخ

واليهود أبناء هذه الأرض بالميلاد بانتماء أجدادهم إليها قبل تشردهم في بقاع الأرض

ادعاء الكيان الصهيوني المستمر بالاكتشافات التاريخية

كانت الصحف الأمريكية وعلى رأسها صحيفة "ذا نيويورك تايمز" داعمًا أساسيًا للمشروع الصهيوني في ترويج افتراءاته وأكاذيبه، مستغلين جهل الشعوب الغربية بالقضية الفلسطينية كاملة، فاستمرت تلك الصحيفة وغيرها في نشر تلك الادعاءات على شكل أخبار ذات عناوين جذابة مثل عنوان مقال الصحيفة الأمريكية هافينغتون بوست "اكتشاف مجوهرات إسرائيلية قديمة في موقع أثري" بالقرب من مدينة مجدو أو تل المتسلم، شمالي فلسطين، وهو ما يفيد باكتشاف مجوهرات تعود لليهود قبل 3000 عام.

لطالما كان من ضمن مخطط المشروع الصهيوني أن يضمن للعالم الخارجي أن هذه الأرض أرض خالية من البشر ومن سكنها لا يمتلك ثقافة أو تاريخ واليهود أبناء هذه الأرض بالميلاد بانتماء أجدادهم إليها قبل تشردهم في بقاع الأرض وأنها من حقهم وأن وطن اليهود "إسرائيل" هو اعتراف بذلك، ولهذا فإن اكتشاف أي آثار قديمة فرصة لهم لتزوير الحقائق بنشرها أنها كانت تعود إليهم في حقبة ما، فيما يُعرف في التاريخ بـ"سرقة الميراث" عن طريق "التهويد".

التهويد مشروع بدأ وما زال مستمرًا إلى الآن، حيث نراه في أيامنا الحاليّة في تغيير معالم مدينة القدس من خلال إحداث تغييرات ثقافية ودينية مختلفة، كان آخرها تغيير معالم باب العامود

بالقدس وتغييره من منطقة مفتوحة إلى منطقة أمنية مغلقة لتسهيل عملية تحكم قوات الكيان الصهيوني بالمظاهرات والمواجهات من الفلسطينيين عن طريق تشييد مزيد من الأبراج الأمنية وإزالة أي فروقات في الارتفاعات ليستطيع الاحتلال في النهاية إحداث فروقات جذرية في هذه المنطقة التاريخية.

سرقة الملابس الفلسطينية التقليدية أيضًا

وزيرة الثقافة الإسرائيلية ماري ريجيف ترتدي فستانًا عليه معالم القدس في مهرجان كان السينمائي الماضي

لقد تناقلت حرفة صناعة الملابس اليدوية من جيل إلى جيل في فلسطين، فالمرأة الفلسطينية اشتهرت بصنع الملابس المطرزة بالتطريز الفلسطيني المعروف والمميز في تفاصيله وألوانه الذي يختلف من مدينة لأخرى فالتصميم الخاص بمدينة رام الله يختلف عن الخليل وغزة على سبيل المثال، إلا أن هذا أيضًا لم يسلم من سرقة الكيان الصهيوني.

على الرغم من انحدار التصميم الفلسطيني للملابس التقليدية من الكنعانيين قبل 1500 سنة قبل الميلاد، والمعروف أيضًا بالرداء السوري الكهنوتي، فإن الإسرائيليين أظهروا أنفسهم كأصحاب لهذا الميراث أيضًا بعد قيام دولتهم المزعومة "إسرائيل"، حيث نرى الكتاب العبري "أشغال يدوية من الأرض المقدسة" يصف فيه التصاميم الفلسطينية على أنها تصاميم تعود لـ"إسرائيل" قبل آلاف السنوات في الأساس.

تطبيق "آي نكبة" وسرقة أسماء القرى الفلسطينية

أطلقت منظمة إسرائيلية غير حكومية قبل بضع سنوات من الآن تطبيقًا للهواتف الذكية بعنوان "آي نكبة" وهو تطبيق معتمد بشكل كبير على خرائط جوجل عن "إسرائيل"، إلا أن من صمموه أضافوا القرى الفلسطينية المدمرة إليه في محاولة منهم للتعريف بالنكبة الفلسطينية للجانب الإسرائيلي.

تقول رنين جيريز إحدى مصممات التطبيق في تقرير على الجزيرة الشرق الأوسط، إنهم كانوا على استعداد أن يتلقى التطبيق ردود فعل عنيفة أو غاضبة من الجانب الإسرائيلي، إلا أنهم يحاولون إنقاذ طبيعة الأرض التي تحاول "إسرائيل" تغييرها يومًا بعد يوم، حيث يسمح التطبيق للمستخدمين أن يقوموا برفع الصور التي يلتقطونها لبيوتهم وقراهم الحاليّة أو القديمة والتعريف بها من خلال التطبيق.

على الرغم من أن فكرة التطبيق واضحة، فإن الصحافة الغربية فضلت تصويرها بشكل مختلف تمامًا، مثل مقال الصحيفة الأمريكية "ذا نيويورك تايمز" بعنوان التنقل بين القرى المنسية في "إسرائيل" الذي يروي تجربة إحدى المستوطنات اليهوديات في تجربة التطبيق، وكيف أنها وجدته مفيدًا جدًا لاسترجاع التاريخ الإسرائيلي وتذكر أسماء القرى القديمة، وفرصة للتواصل مع سكان المناطق الأخرى وزيارتهم، حيث كان التفسير الوحيد الموجود في مقال الجريدة أن هذه هي القرى التي دُمرت في يوم النكبة الذي يعني به الفلسطينيون إعلان قيام دولة "إسرائيل".

> حرص الإسرائيليون على الترويج لمطبخهم المزعوم نسبه إليهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والأفلام والبرامج التليفزيونية والمطاعم الإسرائيلية في الخارج في الدول الأوروبية أو في الولايات المتحدة من خلال تقديمهم أطباقًا

سرقة المطبخ الفلسطيني

لم تكن الفلافل مجرد أكلة شعبية بالنسبة للفلسطينين، بل على العكس تمامًا، كانت جزءًا مهمًا من النضال والمقاومة الشعبية في الصراع العربي الإسرائيلي، فكان جزءًا من المشروع الصهيوني الذي يتضمن تجريد الفلسطينيين من محاور ثقافتهم الأساسية، وهو سرقة المطبخ الفلسطيني كاملًا ونسبه إلى المطبخ الإسرائيلي عديم الهوية المكون من ثقافات مختلفة نتيجة قدوم اليهود من شتى بقاع الأرض المختلفة.

حرص الإسرائيليون على الترويج لمطبخهم المزعوم نسبه إليهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والأفلام والبرامج التليفزيونية والمطاعم الإسرائيلية في الخارج في الدول الأوروبية أو في الولايات المتحدة من خلال تقديمهم أطباقًا عربية خالصة مثل الحمص والفلافل والفول وكأنها أطباقًا خرجت من رحم الثقافة الإسرائيلية، بالإضافة إلى التجارة فيها من شركات إسرائيلية تصدر منتجات غذائية مُعلبة كالحمص والفول، لتتربح تجاريًا من فكرة مغلوطة من مصانع أقيمت على أرض فلسطين المسروقة في الأساس.

صورة بنيامين نتنياهو يتناول الفلافل خلال إحدى حملاته الانتخابية

حرصت الأيقونات السياسية "الإسرائيلية" أن تظهر في المناسبات العامة وهي تتناول تلك الأطباق وتروج لها على مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة منهم لزيادة تأكيد أن لليهود ثقافة ومطبخ خاص بهم، وهذا ما يُثبت حق وجودهم على هذه الأرض.

> لم تكن الفلافل مجرد أكلة شعبية بالنسبة للفلسطينين، بل على العكس تمامًا، كانت جزءًا مهمًا من النضال والمقاومة الشعبية في الصراع العربي الإسرائيلي

في عام 2010 بدأت حكومة الكيان الصهيوني توزع كتيبات صغيرة للمسافرين اليهود من تل أبيب للسياحة في الخارج، كانت تلك الكتيبات تحتوى على معلومات عن "إسرائيل"، عن اللغة والزي الرسمي والعادات والتقاليد وأشهر المأكولات، لم تخل أي صفحة من صفحات الكتيب من سرقة علنية، كانت محاولة منهم لتحسين صورة "إسرائيل" في الخارج، ونشر الثقافة الإسرائيلية المزعومة بشكل دولي، لاكتساب صورة لم تكن موجودة من الأساس، مستمدة من تاريخ لا يملكونه، على أرض لم تعرف وجودهم من قبل.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/21400/